

أخلاقيات البحث العلمي

Ethics of scientific research

د. إيمان علي محمد القحطاني - الأستاذ المساعد في السنة وعلومها - جامعة بيشة - المملكة العربية السعودية

Email : eaqahtani@ub.edu.sa

ملخص البحث

لما كان البحث العلمي أصل في تقدم الأمم، وبه يعرف تطور الأمم ومواكبتها للجديد في شتى المجالات، كان الاهتمام به أمراً ملحاً، وكما أن الاهتمام بوضع معايير لاختيار موضوعاته، ومنهجيات علمية تزيد من جودة البحث من الضرورة بمكان، كان الاهتمام بوضع أخلاقيات تحكمه وتحكم الباحثين أمراً ضرورياً كذلك؛ لأن إهمال الأخلاقيات في أي مجال وأي مهنة يعود بالضرر على الفرد والمؤسسة التي يعمل تحت مظلتها.

وبقدر ما يكون الباحث متصفاً بأخلاقيات البحث العلمي بقدر ما يضيف على أبحاثه الجودة والحكمة العلمية، فالمنهجية العلمية المتبعة في الأبحاث والأخلاقيات أمران متلازمان لا يفترق أحدهما عن الآخر.

وأتى هذا البحث ليحيب على تساولين وهما:

١/ ما هي أخلاقيات البحث العلمي؟ وما المقصود بها؟

٢/ ما هي أهم المبادئ التي تحكم البحث العلمي؟

كلمات مفتاحية: أخلاقيات- البحث- البحث العلمي.

مقدمة

حظي البحث العلمي بالعباية، وتزايد اهتمام المؤسسات العلمية بوسائله بهدف الاستطلاع الفكري وتحقيق المنفعة العالمية من العلم والبحث العلمي.

لقد استثمر الباحثون العلميون المعارف الأولية، وتعاملوا معها بعقلية العلماء الذين يريدون الارتقاء من العلم النظري إلى التطبيق العملي، ومع تزايد الإقبال على العلم توضحت حاجة كل مشتغل بالبحث العلمي إلى الأصول والقواعد المتعارف عليها في إجرائه، والتي أضحت موضوع البحث العلمي اليوم، إذ إن كل فرع ناتج عن أصل مقبول، وكل فرع لا ينتمي إلى أصل فهو مردود، هذا هو مبدأ العلم وأصل العمل.

ومن الجدير بالذكر أن هذا عماد البحث هو أخلاقيات البحث العلمي ومبادئه، وهو ركيزة أساسية في الأبحاث العلمية، ومهما كان مجال الباحث وتخصصه، كما أنه لا يخص علماً دون آخر؛ لأن العلوم كلها تصب في مصب الأخلاق والقيم، وعليه يمكن صياغة مشكلة البحث في التساؤلات التالية:

١/ ما هي أخلاقيات البحث العلمي؟ وما المقصود بها؟



٢/ ما هي أهم المبادئ التي تحكم البحث العلمي؟

٣/ ما هي أبرز الحلول للحد من انتهاك أخلاقيات البحث العلمي؟

منهج البحث:

اتبعت المنهج الوصفي التحليلي عرض المعلومات ثم تحليلها واستخلاص الأحكام للوصول إلى النتائج.

خطة البحث:

تمهيد: ويشتمل على:

١/ مفهوم البحث العلمي.

٢/ أهم خصائص البحث العلمي.

أولاً: المقصود بأخلاقيات البحث العلمي.

ثانياً: مبادئ أخلاقيات البحث العلمي.

ثالثاً: أخلاقيات البحث العلمي.

خاتمة: تشتمل على:

النتائج والتوصيات.

تمهيد

مفهوم البحث العلمي:

إذا حاولنا معرفة ما هو البحث العلمي نجد أنه يتكون من كلمتين (البحث) و (العلمي)

والبحث في اللغة هو: "التفتيش" أو "التقصي" أو "الطلب".

أما كلمة العلمي: "فهي المعرفة وإدراك الحقائق".

ويعرّف العلماء المتخصصون البحث العلمي بأنه: عملية علمية تُجمع لها الحقائق والدراسات، وتُستوفى فيها العناصر المادية والمعنوية حول موضوع معين دقيق في مجال التخصص، لفحصها وفق مناهج علمية مقررّة، يكون للباحث منها موقف معين؛ ليتوصل من كل ذلك إلى نتائج جديدة.



ومن أهم خصائص البحث العلمي:

أولاً: الموضوعية^{٢٠٣}: ويقصد منها الباحثون جانبين مهمين؛ هما:

أ- حصر الدراسة، وتكثيف الجُهد في إطار موضوع البحث، بعيداً عن الاستطراد، والخروج عن موضوع البحث إلى نقاط جانبية هامشية، مما يسبب تشتيت أفكار القارئ، وهو من قبل هذا جُهد يأتي على حساب الموضوع الرئيس، فيؤثر على مستواه، في حين أن المفروض الاحتفاظ للبحث بكل مجهود ومساحة على صفحاته.

ب- تجرد الأفكار والأحكام من النزعات الشخصية، وعدم التحيز مسبقاً لأفكار، أو أشخاص معينين، فالهدف الأول والأخير من البحث هو التوصل إلى الحقيقة كما هي، مؤيدة بالأدلة والشواهد، بعيدة عن المؤثرات الشخصية والخارجية، التي من شأنها أن تغير الموازين.

".... وليست أهمية العلوم وعظمتها في الحقائق التي كشفت عنها، بقدر ما هي كامنة في الطريقة، وفي الروح العلمية التي تبحث بها الحقائق".

ثانياً: المنهجية: نسبة إلى المنهج؛ وهو طريقة تنظيم المعلومات؛ بحيث يكون عرضها عرضاً منطقياً سليماً، متدرجاً بالقارئ من السهل إلى الصعب، ومن المعلوم إلى المجهول، منتقلاً من المسلمات إلى الخلافات، متوخياً في كل ذلك انسجام الأفكار وترابطها. جاء تعريفه بأنه: "فن التنظيم الصحيح لسلسلة من الأفكار العديدة، إما من أجل الكشف عن الحقيقة حين نكون بها جاهلين، وإما من أجل البرهنة عليها للآخرين حين نكون بها عارفين"^{٢٠٤}.

أولاً: المقصود بأخلاقيات البحث العلمي

تعريف الأخلاقيات:

مصطلح يحدد المبادئ والقيم، وكذلك الواجبات والالتزامات التي ينبغي على الإنسان الالتزام بها، وعليه فأخلاقيات أي مهنة هي مجموعة من المعايير السلوكية التي يجب أن يلتزم بها صاحب المهنة.

أقسام أخلاقيات المهنة:

أ/ عامة: وهي أخلاقيات مشتركة مثل: الصدق، والأمانة، والإخلاص.

ب/ خاصة: تختص بكل مهنة على حده، وتكون حسب ما تقتضيه طبيعة المهنة.

مصادر أخلاقيات المهنة:

أ/ عقائدي: وهو ما تحدده الأديان والمعتقدات فيما يخص علاقات العمل.

٢٠٣ أساسيات البحث العلمي بين النظرية والتطبيق، غانم العبيدي، حنان عيسى، الطبعة الأولى "الرياض: دار العلوم للطباعة والنشر ١٤٠٤ هـ.

٢٠٤ أزمة البحث العلمي في العالم العربي، خضر عبدالفتاح، "الرياض: معهد الإدارة، عام ١٤٠١ هـ.



ب/ تربوي: قيم الفرد ونزاهته ومبادئه التي تشكلت مع مرور الزمن.

ج/ القواعد والقوانين الإدارية التي تضعها مؤسسات العمل وتلزم أفرادها بالتقيد بها.

وعلى هذا فأخلاقيات البحث العلمي هي: احياء المثل الأخلاقية للبحث العلمي لدى الباحثين والدارسين وطلاب العلم والتي تحفظ للعلم كيانه وللبحث قوامه.

ثانيا: مبادئ أخلاقيات البحث العلمي.

أ/ البحث العلمي والمسئولية الاجتماعية:

إن الباحث العلمي العربي ليس مجرد إنسان يتمتع بمستوى عال من التعليم والتدريب ويحسن التفكير العلمي، يدرس ويبحث ويجري ويختبر ويجمع ويحلل ويصنف ويفسر البيانات ويستخلص النتائج، منعزلا عن شؤون وقضايا ومشكلات مجتمعه الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية والأمنية، بل هو فرد وعضو في مجتمع عربي ضمن أوضاع وظروف اجتماعية وثقافية واقتصادية وسياسية وأمنية معينة، يفترض فيه ان يتوقع منه ان يتفاعل معها فيتأثر بها ويؤثر فيها.

ومن أهم مسؤوليات الباحث الاجتماعية:

ان يسهم من خلال ما يوفره عن طريق البحث العلمي من حقائق ملموسة ومعلومات صحيحة وبيانات دقيقة في التنبؤ بالاحتياجات المستقبلية لمجتمعه.

ب/ الحنق والمهارة الفائقة:

امتياز الباحث بالحنق والمهارة في البحث العلمي يجعله أقدر على التوصل إلى الموضوعات التي من شأنها تعزيز الإنتاج العلمي في مجتمعه, والتوصل إلى حلول ذات قيمة لمشكلات بحثه.

ج/تعليم الآخرين.

ثالثا: أخلاقيات البحث العلمي.

١/البعد عن الانفعال:

الشخصية المنفعلة أو الانفعالية تجعل للبحث مردود سلبي وتعيق تصاعد التفكير بشكل منتظم ومنهجي.

٢ / الموضوعية والإنصاف:

استخدام الحجة والأدلة العلمية في مناقشة الخصم من أهم دلائل موضوعية الباحث وإنصافه.

٣/ أهلية الباحث.

أ/ ألا يقترح مجال البحث العلمي وهو غير قادر على التقصي وبحث المشكلات وإيجاد الحلول.



ب/ ألا يقم نفسه في بحث ليس من مجال تخصصه, وليس لديه الخبرة والدراية فيه.

٤/ التواضع العلمي:

فالكبر آفة العلم, تجعل صاحبها غير متقبل للنقد وإبداء الرأي فيما يقوم به من دراسات وأبحاث.

٥/ احترام الملكية الفكرية لدى الآخرين:

فلا يقوم بتبني أي فكرة علمية اقترحها غيره, ولا ينسب آراء الآخرين له.

٦/ النقد الهادف.

يبدئ النقد الذي من شأنه تحسين وتطوير البحث العلمي, وليس مجرد النقد فقط.

٧/ الصدق.

يجب على الباحث تحري الصدق في دراساته ونتائجها قولاً وعملاً, وأن يكون أميناً فيما يوصي به,

٨/ الصبر.

لأن طريق البحث العلمي ذا مسالك وعرة في بعض جزئياته كان على الباحث أن يتحلى بالصبر والتأني وعدم القفز على المراحل, فيعطي كل مرحلة حقها من البحث والدراسة.

٩/ سعة العلم.

أن يكون الباحث واسع العلم ويسعى لاكتساب مزيد من العلوم والخبرات في مجال تخصصه.

١٠/ سرية المعلومات.

بحيث يحفظ هوية المستهدفين فيما لو كان بحثه يستهدف فئة معينة.

الخاتمة

انتهيت في هذا البحث إلى عدة نتائج وتوصيات:

أما النتائج:

١/ اشتركت جميع الأديان والعقائد على أخلاقيات ومبادئ البحث العلمي.

٢/ التزام الباحث بأخلاقيات البحث العلمي يرفع من جودة البحث.

٣/ يشترك الباحثون في الخطوط العريضة لأخلاقيات البحث العلمي.



وأما التوصيات:

- ١/ إنشاء هيئات اشرافية في المؤسسات التي تعني بالبحث العلمي تكون مسؤوليتها الاهتمام بأخلاقيات البحث العلمي ويكون لها فرعين: الأول: رقابي, والآخر: توعوي.
 - ٢/ أن يجتهد المتخصصون في وضع أخلاقيات خاصة بكل تخصص؛ إذ أن كل طبيعة كل تخصص تختلف عن الآخر, مما يجعل الالتفات للتفاصيل الدقيقة في الأخلاقيات أمراً ملحا – وإن اتفقت في الخطوط العريضة- كما سبق.
- تم بحمد الله.

المصادر والمراجع

- ١/ صوفان, ممدوح, عبدالله, جمال البقري, نيفين السيد, (٢٠١٢), دليل أخلاقيات البحث العلمي, كلية العلوم, جامعة المنصورة.
- ٢/ رجاء, وحيد, دوريدي, البحث العلمي أساسياته النظرية وممارسته العملية, دار الفكر المعاصر, (٢٠٠٠م).
- ٣/ محمد, محمد حسين, (٢٠١١). أسس البحث العلمي الرياض: دار النشر الدولي.

